



منطقة محررة



هناك بعض الأيام يجلس فيها أحدنا عند طاولة الكتابة، لا يظل أمامه غير أن يترك لجسده الحرية، يترك كتفيه تتهدلان، في الماضي يخلق في الورق الأبيض الشفاف الموزع أمامه على الطاولة الذي ينتظر منه أن يمتلك، اليوم يخلق في شاشة الكمبيوتر التي تبدو أمامه مثل هابوية بلا قرار، حفرة عميقة، يعرف أنه سيسقط فيها بعد دقائق قليلة، والأسر الوحيد الذي ينقذه هو أن يعاجل نفسه ويضرب على طبله الفاتح. لكنه تعب هذا اليوم، يحق في تلك الهابوية وتستحوذ عليه رغبة في أن يقذف نفسه هناك، في تلك الهوة ليغرق في العصف اللامتناهي، ويستريح إلى زمن غير محدد، ينتظر أحدا، يطرق عليه الباب ويقول له العالم تغير، تستطيع أن تعود إلى نفسك الآن، تستطيع أن تنهض، تجر خضاك إلى المطبخ لكي تصنع لنفسك كوبا من القهوة، لكنها مجرد رغبات، لأن الكاتب يشعر في حقيقة الأمر بالوهن، بالضعف والإرهاق يهجمان عليه، لدرجة أنه لا يجرؤ على الإقدام على فعل شيء: ماذا يفعل؟ هل ينهض بالفعل، ويخرج يستنشق هواء النهر، أم يسلم نفسه لتقل قدميه اللتين يسبحانه إلى الأرض أكثر. ربما سيظل يجلس ساعات طويلة، يفكر : هل هناك

هذا مدربي التخيل!

مرات، أفكر بصوت عال، وأقول لنفسي، أنه من غير المفهوم أبدا، لماذا يملك الرياضيون فقط مدربا دون الآخرين الذين يمارسون وظائف لا تقل جهدا عن وظائف الرياضيين، لأخذ الطائفة المهنية التي ننتمي إليها، الكتاب مثلاً، ألا يقترب العمل الذي يقومون به في سبيل لكمة الخبز، وفي سبيل إرضاء أصدقائهم قبل أعدائهم، ألا يقترب هذا العمل من القتل اليومي؟ نعم، أسأل مرة أخرى، كيف أننا لا نملك مدربا، رغم أن إيماننا، يوما بعد يوم تصبح أكثر تجسيدا لما يُطال عليه "الحياة"، أم المارك، أنها أيام حرب غبراء، أكثر ضراوة من كل الحروب لأننا نصارع عدوا، يفوقنا قوة في كل الأحوال، عدوا يربص بنا عند كل سطر يكتبه أحدهم، صاحب سلطة "ثقافية" يكن لنا العداوة فقط، لأننا نتعجب في صياغة كل كلمة نكتبها، نرفض مشاركته في ترويج الركاكة والضعيفة والحقد.

نحن نعرف، أن العالم مولع في الفترة الأخيرة بكتاتية ونشر وقراءة كتب اليوميات، قبل أيام قرأت مذكرات طريفة للملاكم المشهور جين توناي ، الذي كان لهذا اليوم، هل تعرف ماذا علينا أن نفعل؟ ثم ليتابع الزائر هذا كلامه، "أعرف ما الذي علينا فعله: أو لا نفعل هذا، وثانياً نفعل ذلك، لا تقلق! لقد فكرت بالأمر نيابة عنك، وإن ما أقترحه عليك سيحسن من وضعك بالتاكيد. أنا أستطيع تشخيص نقاط ضعفك، رغم أنك في الحقيقة إنسان رائع، إنسان من الدرجة الأولى، نعلم أيها الرجل أنت رجل كبير وقوي، متواضع وضميرك نظيف، لا تتعلم أحدا، لا تحب الحديث عن نفسك، تذكر، ليس هناك أحد يستطيع القضاء عليك....هل تعرفون من سيكون! سيكون

## هم يعرفون.. لكنه يدرك!

ستأتي بلا شك ،فمنذ بداياته الاولى اعتمد على التفكير الماركسية وتعرض الى السجن على جميع الحقب والحكومات التي هيمنت على رقاب العراقيين ،ولكن صوته الشعري والسياسي لم يتوقف منذ اكثر من ستين عاما من النضال والكتابة

فمنذ ديوانه الاول -قسم - وحتى الديوان الاخير -هم يعرفون-الذي كتب مقدمته الشاعر الكبير بدر شاكر السياب، الذي صدر عن دار - فارس للطباعة والنشر - السلسلة الثقافية في كردستان العراق اربيل، تتكون هذه المجموعة من ٢٢ قصيدة في ٩٥ صفحة من القطع المتوسط، تتمحور ثيمة المجموعة حول الوجد العراقي الممتد الى الفجعية الانسانية التي ما زالت قوى الشر تصارع قوى الخير على مر العصور وخاصة في بلاد الرافدين، هذه البلاد التي تقول عنها المؤولوجيا السومرية - في ملحمة كلكامش - ( ان الانسان به التجربة وعركته الحياة، والشاعر الفريد سمعان ، احد هؤلاء الذين ظل يحمل صليبه متيقن ان ساعة الصلب

الممتدة في عمق التكوينات البشرية الاولى ، المسماة بمد جذورها الى الانسان العراقي الذي يشعر بحجم الفجعية .

الفريد سمعان يتحسس هذا الوجد فاطلق هذا العنوان ( هم يعرفون ) وكما يقول المبدع محمود عبد الوهاب ان العنوان ( قريبا النص ) الذي يمنح الصفة الاولى للمتن والمحتوى، ومنه تتم تراكيب جزئية النص المشار اليه في العنوان ،فهو يقول في قصيدة هم يعرفون / من علم الانسان / كيف يصارع الطفغان/ ويصنع من لهات الارض/ تيجان المعارك والتحدي /ويرتقي قمم المشانق / وهو يفخر بالشفيلة.

هذه اشارات اولية عن المنهجية التي يفكر بها الشاعر ويطرحها بشكل واضح وجلي، فهو يطرح رؤاه الشعرية بلا مواربة وغموض او يمنح الاشياء كما هي، لانها قصيدة معبأة لا تحتمل التورية ويباشر بها علنا بل يشر بان قصتيته ستتنتصر وان طال امد الاضطهاد .

من المؤكد ان الشاعر الفريد سمعان

له اسلوبيه في الاتجاه الشعري ،فقصيدته تأتي هادئة ولكنها تحمل هيئة العاصفة ،نزقة لا تستتب على وتيرة واحدة ولكنها تقفني اثر التفعيلة السهلة والمنبسطة ،بوضحة غير مضطربة في حين ترتبك بالثوتر، انن يمكن ان نطلق على قصيدته التي تجمع الاضداد،او يمكن ان نطلق عليها الارض المغمومة ذات الجملة التي تدفع المعنى الى الضفة الاخرى.

والملاحظ لشعر الفريد سمعان انه لايتخطى الى البحر الطويل او الكامل ويوقى ممسكا بجسر الرمل او مجزوء الرمل والمتدارك ،والذي لايعرف الشاعر الفريد سمعان عندما يسبح شعره يخلن ان هذا الشاعر هو من شعراء المهجر، مثل جبران خليل جبران او ايليا ابو ماضي او ميخائيل نعيمة او غيرهم في تلك الحقبة الرومانسية التي تمتلئ بالقصائد الهادئة وذات المعاني الشفيلة ،هذه سما شعرية تعتمد على الكلمات الرقيقة والسهلة ففي قصيدة العائد والبحر / تلتفت

الاسلوب الاكاديمي والفننازي والسوبر يالزم .
- وصف فتاح : وانتكر ان المعرض الشخصي الثاني لي كان مختصا للـ ( فن المونو تايب ) الطباعي وتفاصيلها الاخرى التي تتطلب مواد فنية تختلف تماما عن الاعمال الحالية التي انغذها ، وهي لاتخرج عن نطاق الفنون الجميلة كما وشاركت شعره بخلن ان هذا المهرجانات والمعارض بالداخل والخارج، وفقتت امامي الفرصة مع مشاهدتنا التطورات الكبيرة التي حصلت في عالمنا اليوم وخاصة في عالم الاتصالات والتقنيات الحديثة التي سمحت لي ولغيري

النظرات /تبحث ما بين الشجيرات المغبرة الصغيرة / عن خطى تدنو وتلتصم / المادخن / شهب مهاجرة تعود /الى الوطن / جنلي تعرب / في الروب .

الشاعر السـفـريد سمعان من مواليد الموصل عام ١٩٢٩ بدأ مشواره السياسي عام ١٩٤٧ في البصرة وفي دمشق حيث كان يدرس القانون ،شارك في وثبة كانون عام ١٩٤٨ وانتفاضة تشرين عام ١٩٥٢،وتعرض للسجن لمدة سنة ونصف وفي عام ١٩٦٣ بعد انقلاب شباط ،كان من ضمن الذين حملهم قطار الموت وحكم عليه

بالسجن لمدة عشر سنوات.
مازال هذا الشاعر يبتكر طرقا للحب في القصائد،وكانه لايعلن عن استسلامه لتقدم عمره الثمانيني فهو لايستسلم للوهن بل يستسلم للحب والقصيدة فقط .

من الاطلاع على اخر اخبار وتطورات الفنون في العالم ، ومن هناك انطلقت ايضا الى الاتجاه للفن التشكيلي ، وتحولت من الاعمال المتميزة بالواقعية



أشربه، يدلك كتفي، فكّي، رقبتِي، يحرك لي الهواء من وقت إلى آخر. ألم يواظب مدرب الملاكم البمني، نسيم، على الصباح دائما وهو يجلس في مكانه، عند زاوية الحلبة: بالراحة، بالراحة يا نسيم؟

علينا أن نتخيل المدرب، يجلسون إلى جانبنا في وسائل النقل التي نصعد فيها، في الحافلة أو السيارة الخاصة، يجلسون إلى جانبنا في قوافل زحام السيارات لصمة العيش، المدربون يجلسون هادئين، يحاولون إقناع مقاتليهم، أن يتجهنوا لاستقبال يومهم، أن يضبطوا أعصابهم، أن يجعلوا عضلاتهم تنسرخ، يدلكوا رقابهم، ويصيحون بهم دائما: "بالراحة، بالراحة، كل شيء بالراحة".

هل يمكن تخيل الأمر؟ أقول لنفسي، كم سيكون الأمر جميلا عندما يجلس مدرب إلى جوارك وأنت تجلس إلى طاولتك في مكتبك في البيت، ويصبح بك "بالراحة، بالراحة، كل شيء بالراحة".

ربما سيتساءل أحدنا، وماذا بعد؟ وإذا لم تنسر الأمور رغم كل شيء على ما يرام؟ وإذا فشل المرء رغم ذلك؟ وإذا فرغت الموضع أو شححت أو كما يقول زملاء لنا "صعلكت"، ولم بعد جعبتنا شيء نكتبه أو نقوله، أو إذا ماتت الرغبة عندنا بكتابة شيء، أي شيء؟ وإذا اتصلوا بنا من الصحيفة وطلبوا منا موضوعا غير الموضوع الذي كتبناه؟ ماذا إذا طردونا من الصحيفة؟ حينها، ربما لا داعي للقلق، لأن الأمر الوحيد الذي سيفكر به أحدنا في حينه، ليس إلقاء نفسه من نافذة البيت، أو لا يفكر بالصراخ بوجه زوجته، بل بسيط جدا: حينها لا يبقى أمام المرء غير تسريح مديه.



بالسجن لمدة عشر سنوات.
مازال هذا الشاعر يبتكر طرقا للحب في القصائد،وكانه لايعلن عن استسلامه لتقدم عمره الثمانيني فهو لايستسلم للوهن بل يستسلم للحب والقصيدة فقط .

من الاطلاع على اخر اخبار وتطورات الفنون في العالم ، ومن هناك انطلقت ايضا الى الاتجاه للفن التشكيلي ، وتحولت من الاعمال المتميزة بالواقعية

